

## أضواء البيان

@ 203 @ ءَامَنُوهَا وَعَمِلُوهَا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ } . قوله تعالى : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَاهَهُ هَوَاهُ } . قد أوضحنا معناه في سورة الفرقان ، في الكلام على قوله تعالى : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَاهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا } . قوله تعالى : { وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً } . قد أوضحنا معناه في سورة البقرة في الكلام على قوله تعالى : { خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ } . قوله تعالى : { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا } . وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من إنكار الكفار للبعث بعد الموت ، جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله تعالى عنهم { وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ } . وقوله { أَلَيْعِدُكُمْ أَنْ زَسْكُمْ إِذَا مِتُّمْ } وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْ زَسْكُمْ مَخْرُجُونَ هَيِّهَاتَ هَيِّهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ } وقوله تعالى عنهم { أَعِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ } وقوله تعالى عنهم { أَعِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زَلَزَةً خَاسِرةً } . وقوله تعالى : { قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة . . .

وقد قدمنا البراهين القاطعة القرآنية ، على تكذيبهم في إنكارهم البعث ، وبيننا دلالتها على أن البعث واقع لا محالة ، في سورة البقرة ، وسورة النحل ، وسورة الحج ، وأول سورة الجاثية هذه ، وأحلنا على ذلك مراراً . . .

وبينا في سورة الفرقان الآيات الموضحة أن إنكار البعث كفر باطل ، والآيات التي